

فتاوى ابن تيمية | 971 من 782 | أهل الأهواء يحصرون الحق فيما هم عليه | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس التاسع والسبعون بعد المئة - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وبعد تكلم الشيخ رحمه الله في بيان ان بعض اهل العلم عندهم شيء من الحق ولكنهم ينكرون ما زاد على ما عندهم - 00:00:22

ويحصرون الحق فيما هم عليه. فقال قد كتبت قبل هذا الكلام في قرب العبد من ربه وذهابه اليه وقرب الرب من عبده وتجلي الرب له وظهوره وما يعترف به المتفلسفة من ذلك - 00:00:40

ثم المتكلمة ثم اهل السنة ثم يثبت اهل السنة اشياء لا يعرفها اهل البدعة لجهلهم وظلالهم اذ كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله ثم المعاني التي يثبتها هؤلاء من الحق - 00:00:59

ويتأول النصوص ويتأولون النصوص عليها حسنة جيدة لكن الظلال جاء من جهة نفهم ما زاد عليها وذلك مثل اثبات المتفلسفة الواجب الوجود وان الروح غير البدن وانها باقية بعد فراق البدن وانها منعمة او معذبة - 00:01:18

نعيمًا او عذابًا روحانيين وكذلك ما يثبتونه من قوى البدن والنفس الصالحة وغير الصالحة كل ذلك حق. لكن زعمهم اللامعني للنصوص الا ذلك وان لا حق وراء ذلك وان الجنة والنار عبارة عن ذلك وانما الوصف المذكور في الكتب الالهية امثال - 00:01:40

دروبة لتفهيم العقل تفهيم المعاد الروحاني وان الملائكة والجن هي اعراض وهي قوى النفس الصالحة والفاصلة وان الروح لا تتحرك وانما ينكشف له حقائق الكون فيكون ذلك قربها الى الله وان معراج النبي صلى الله عليه وسلم هو من هذا الباب - 00:02:03

وهذا النفي والتكذيب كفر وكذلك ما يثبتته المتكلمة من ان العبد يتقرب ببدنه وروحه الى الاماكن المفضلة التي يظهر فيها نور الرب كالسماوات والمساجد كذلك الملائكة وهذا صحيح. لكن دعواهم انهم لا يتقربون الى ذات الله. وان الله ليس على العرش فهذا باطل - 00:02:26

وانما الصواب اثبات ذلك واثبات ما جاءت به النصوص ايضا من قرب العبد الى ربه وتجلي الرب لعباده بكشف الحجب المتصلة بهم والمنفصلة عنهم وان القرب والتجلي فيه علم العبد الذي هو ظهور الحق له - 00:02:49

وعمل العبد الذي هو دنوه الى ربه قد تكلمت في دنو الرب وقربه وما فيه من النزاع بين اهل السنة ثم بعض تدهن ثم بعض المتسنة والجهال اذا رأوا ما يثبتونه اولئك من الحق - 00:03:07

قد يفرون من التصديق به. وان كان لا منافاة بينه وبين ما ينازعون اهل السنة في ثبوته بل الجميع صحيح وربما كان الاقرار بما اتفق على اثباته اهم من الاقرار بما حصل فيه النزاع. اذ ذلك اظهر وابين - 00:03:24

وهو اصل للمتنازع فيه فيجعل بعض الفتنة فيجعل بعض الفتنة في نوع تكذيب ونفي حال واعتقاد كحال المبتدعة. فيبقى الفريقان في بدعة وتكذيب ببعض موجبات النصوص وسبب ذلك ان القلوب المثبتة - 00:03:44

تبقى متعلقة باثبات ما نفتته المبتدعة وفيهم نفرة عن قول المبتدعة بسبب تكذيبهم بالحق ونفيهم له فيعرضون عما يثبتونه من الحق او ينفرون منه او يكذبون به. كما قد يصير بعض جهال متسنة في - 00:04:06

اظن عن بعض فضائل علي واهل البيت اذا رأى اهل البدعة يغفلون فيها اذا رأى اهل البدعة يغفلون فيهم بل بعض المسلمين يصير في الاعراض عن فضائل موسى وعيسى بسبب اليهود والنصارى - [00:04:26](#)

حتى يحكى عن قوم من الجهال انهم ربما شتموا المسيح اذا سمعوا النصارى يشتمون نبينا في الحرب وعن بعض الجهال انه قال سبوا عليا كما سبوا عتيقكم يعني ابا بكر - [00:04:44](#)

كفر بكفر وايمان بايمان ومثال ذلك في باب الصفات ان العبد اذا عرف ربه واحبه بل لو عرف الله واحبه وتألهه يبقى ذلك المعروف المحبوب المعظم في القلب واللسان وقد تقوى به شدة الوجد والمحبة والتعظيم حتى يستغرق به ويفنى به عن نفسه. كما قيل ان رجلا كان يحب - [00:04:59](#)

خراء فوقع المحبوب في اليم فالقى الاخر نفسه خلفه فقال انا وقعت فما الذي اوقعك؟ فقال غبت بك عني حتى ظننت انك اني وهذا كما قيل مثالك في عيني وذكرك في فمي ومثواك في قلبي فاين تغيب - [00:05:25](#)

ولقوة الاتصال زعم بعض الناس ان العالم والعارف يتحد بالمعلوم المعروف. واخرون يرون ان المحب قد يتحد وبالمحبوب وهذا اما غلط واما توسع في العبارة فانه نوع اتحاد الى ان قال الشيخ رحمه الله وانما المقصود هنا ان المعروف المحبوب في قلب العارف المحب له المحب له - [00:05:46](#)

احكام له احكام واخبار صادقة كقوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله. وقوله تعالى وله المثل الاعلى في السماوات والارض. قوله سبحانه اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك - [00:06:11](#)

ويحصل لقلوب العارفين به استواء وتجل لا يزول عنها يقر به كل احد. لكن اهل السنة يقرون بكثير مما لا يعرفه المبتدعة كما يقرون باستوائه على العرش ومثل قوله صلى الله عليه وسلم عبدي مرظت فلم تعدني. فيقول اي ربي كيف اعودك وانت رب العالمين؟ فيقول - [00:06:33](#)

اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلو عدته لوجدتني عنده فقد اخبر انه عند عبده وجعل مرضه مرضه. والانسان قد تكون عنده محبة وتعظيم لامير او عالم او مكان بحيث يغلب على قلبه ويكثر ويكثر من ذكره وموافقته في اقواله واعماله. فيقال ان احدهما - [00:06:58](#)

اخر كما يقال ابو يوسف ابو يوسف ابو حنيفة الى ان قال رحمه الله فهذا القدر لا يخالف عاقل في انه امر وهذا القدر لا يخالف عاقل فانه امر محسوس مدرك وهو اقل مراتب الاقرار بالله. بل الاقرار بوجود - [00:07:25](#)

بوجود اي شيء كان واقل مراتب عبادته ومحبته والتقرب اليه ثم مع ذلك هل يتحرك القلب والروح العارفة المحبة ام لا حركة لها الا مجرد التحول من صفة الى صفة الاول مذهب عامة المسلمين وجمهور الخلق - [00:07:47](#)

والثاني قول المتفلسفة ومن اتبعهم اذ عنده من الروح لا داخل البدن ولا خارجه ولا تتحرك ولا تسكن. اما الجمهور فيقرون بتحركها نحو المحبوب المطلوب كائنا من كان الى ان قال رحمه الله واما حركة رح العبد - [00:08:07](#)

او بدنه الى ذات الرب فلا يقر فلا يقر به من كذب بان الله فوق العرش من هؤلاء المعطلة الجهمية الذين كان السلف يكفرونهم ويرون بدعتهم اشد البدع ومنهم من يراهم خارجين من الثنتين والسبعين فرقة - [00:08:25](#)

مثل من قال انه في كل مكان وانه لا داخل العالم ولا خارجه. لكن عموم المسلمين وسلف الامة واهل السنة من جميع طوائف تقر بذلك فيكون العبد متقربا فيكون العبد متقربا بحركة روحه وبدنه الى ربه مع اثباتهم - [00:08:43](#)

ايضا التقرب منهما الى الاماكن المشرفة واثباتهم ايضا ان واثباتهم ايضا تحول روحه من حال الى حال فالاول مثل معراج النبي صلى الله عليه وسلم وعروج رح العبد الى ربه وقربه من ربه في السجود وغير ذلك - [00:09:03](#)

مثل الحج الى بيته وقصده في المساجد والثالث مثل ذكره ودعائه ومحبته وعبادته وهو في بيته لكن في هذين يقرون ايضا بقرب الروح ايضا الى الله نفسه يجمعون بين الانواع كلها وبهذا - [00:09:23](#)

بقدر نكتفي فالى الحلقة القادمة باذن الله. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:09:43](#)